فاجابهم على ما هو المشهور رد فيه مزيد توبيخ للامة على ما فعلوه من الشهادة وعلى عدم
التوبة بعد ظهور هذه المعجزة ق والمعنى تكلمهم في الطفولية والكهولة على سواء الى الادلاء
في النظم على التسوية فلا وان يجعل وكهلا تشبيها بليغا اى يكلم كائنا في المهد وكائنا
كالكهل في التكلم وفي هذه الاسئلة لان به على انه سينزل ق ح واذ علمتك م الكتاب
اى الكتاب من غير معلم والحكمة بحيث علوت الملكة كلها مع كمال ما رتبتهم في زمانك والتورية
والانجيل واذ تخلق بي واذ جعلتك في عالم الافعال الف غالبا ومع ذكر بعضها او
بتعادوك وانما قال باذنى لان هذه ما هو على صورة الجيتون لمسوح في نشر عنا فان ار
الا انه كان من عيسى عليه السلام باذن الله واما قوله طيرا باذنى فالمراد منه تبديها ق اى فيكونوا
ما هذا الا الذى جئت به او السحر يعنى الساحر والاول رفعا عيسى ليتواضع القراكانه في
المعنى جدا ق فيكون تنبيها على ان ادعائهم الاخلاص الخ ويحتمل ان يكون قولهم هو الاشك
في امكانه لا الشك في قدرة الله تعالى على الممكنات لسماعهم من حكماء زمانهم امتناع الخرق و
الالتيام على السموات ق واعلامهم على السنة الرسل الظاهر ان المراد بالايحاء لسان رسول
بدليل قوله واشهد باننا مسلمون والاظهر ان المراد بالايحاء الالهام بذلك واماله قلوبهم
الى الايمان ق تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال ودفع لتهمة انهم لم يكونوا صادقين
في دعوى الاخلاص وفيه رد على الكشاف حيث جعل دعواهم الايمان والاخلاص مكذبا بسؤالهم
وجعل تمهيد العذر ابطاعذرا او مكرا واكد هو الرد حيث قال كما ان انا لهم غرضا صحيحا في ذلك
وكيف لا يرد ونظم الكلام حيث قال واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي يدل
على ان ايمانهم كان مقبولا له تعالى ويحتمل ان يكون قولهم نريد ان ناكل منها بيان لحمله ان طلبوا
ما يعني بزيد ما يقوم بكرمجرد روية بل يكون بحيث ناكل منها ونطمئن قلوبنا بذلك الايمان ن
نشبع ونشفع بها كما تتقع من الطعام ونعلم ان قد صدقتنا في اخصاء المائدة ونكون عليها
بالسمع وارادة بشئ لا حقيقة له ويكون عليها اى عاكفين عليها من الشاهدين لو توقف
باثبات الحقة المائدة من غير ريبة ولم يقم من الشاهدين عليها لئلا يتوهم ان عليها متعلق
الصفة لا يتقدم الموصول ومعمول المجرور لا يتقدم الجار ق اللهم ربنا قال العلوى النقال
ربنا نداء ثان لا صفة ولا بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه ح ما يكون يوم نزولها
لنا الاظهر ان المراد يكون سرورا وسبيلا لا من عنا لا لتوفقنا واختلافنا ق بدل من لنا
الظاهر ان لنا خبر كان اى نافعا لنا وقوله عيدا خبر ثان ولاولنا صفة له وقراءة ولا
لاولنا تحتمل ان يراد بها الاول والدار الاخرة ق مائدة او انك عليها ان نظن ان طلب

الرزق

الرزق ان يكون المائدة ماكولة على طبق قولهم نريد ان ناكل منها ق ويجوز ان يجعل مفعولا به
على السعة يعنى على الحذف والايصال اى اعذبه بعذاب بان يراد بالعذاب ما يعذب
به تجوزا وسعة ق الضمير للمصدر الخ اى المصدر الذى تضمنه لا اعذبه او هو العذاب
والواحد متقابلا لرجوعه الى العذاب او العالمين مخطوع الخ وحين اذ لا بد من تخصيص
لا اعذبه بعذاب هذا الانبيا ق شبه المثلة العقوبة العربية من مثلث بالحيوان و
بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافها وشوهت به والتلوس ما يكون على السمكة والشوك
في لحمها والجمع بضم الجيم والباء وتشديد النون وقد يسكن الباء ويخفف النون واحمى
بفتح الباء الاولى وسكون الثانية ام من يحيى والباء الثانية للتانيث السمكة والقديد
اللحم المقدد وكذا في الصحاح والكشاف انكر عدم النزول وقال والصحيح انها نزلت وقال
اهل المحقق التفتازاني لقوله تعالى انى منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء
خبزا ولحما هذا ق في بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقائق المعارف الظاهر انها
عبارة عن علم مشتمل على حقائق المعارف ق ح انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله تقديم المسند لتقوية النسبة لان النسبة بعيدة عن القبول حيث لا ينهض نفس
السامع الى ان المقصود ظاهر فامتنع يجب على طبقه فاحتاجت الى التقوية حتى يتوجه اليها
المستفهم عنها وفيه كمال توبيخ الكفرة بنسبة هذا القول اليه وفي قصه اتخذونى وامى دون اتخذوني
ومزيد توبيخ امر عظيم بانك قلت مع كونك مولودا وامك والدة ان يأخذوكما الهين مع ان
الاله لا يلد ولا يولد ولا يبعد ان يكون المراد به الانطاق ليفتضح الناسبون هذا القول اليه
ق صفة للالهين او صلة اتخذونى الظاهر انه حال اما من الفاعل او المفعول به اى اتخذونى
متجاوزين الله في الاتخاذ بان لا يتخذوه الها او متجاوزين الله بان لا يثبتوا الكل في
الالوهية ق فيكون فيه تنبيه على المقصود النسبة دون الدعوة الى التثليث كما هو مذهب قوم
من النصارى ق او المقصود بيان ان المقصود بيان قصورهما وانحطاطهما عن الله تعالى فانهما
وسيلتان الى الله تعالى والوسيلة منحطة عن المقصود ق اى انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك
الظاهر انزهك تنزيها من ان يكون منهما محتاجا الى البيان ق ولا يحتاج الى اثبات الى ان اى صلة
صح قدم عليه وكان وجه تقديمه مع ان معمول المجرور لا يتقدم على الحال ان حج يتبع هو قع صفا
فلا يحتاج الى تقدير حج مقدما وصل حج منقرا اى ذكره المحقق التفتازاني ق وقيل
المراد بالنفس الذات لا يقابل بينه وبين التوحيد فان التعبير عن الذات بالنفس للمشاكلة ق
ح انك انت علام الغيوب ومفهومه سلب ذلك العلم عن غيره تعالى لانه المفهوم بحسب المقام

الجملة مرادا بها تاكيد لا يهم ان
ومنطوق هذه الجملة كونه تعالى علام
جميع الغيوب صح

Copyright © King Saud University